رابط المادة على منصة باحث

شرح كتاب رياض الصالحين

شرح رياض الصالحين ١٠٢ - لفضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله ايها الاخوة والاخوات نواصل قراءتنا من كتاب رياض الصالحين للامام النووي رحمه الله تعالى. يقول في باب فضل الحب في - 00:00:00
الله والحث عليه وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يقول يوم القيامة اين المتحابون بجلالي؟ اليوم اظلهم في ظلي يوم لا ظل الا ظلي - 00:00:20
رواه مسلم وهذا الحديث حديث عظيم. في فضل المحبة في الله وقد مر معنا في المجلس الماظي حديث السبعة الذين يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله وذكر منهم - 00:00:40
رجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه ايضا جاء هذا الحديث مفردا في هذا الصنف من الناس في المتحابين بجلال الله الله تعالى يناديهم يوم القيامة ان الله تعالى يقول يوم القيامة اين المتحابون بجلالي - 00:00:58
وهذا فيه تشريف عظيم وتكريم جليل لهؤلاء ان يناديهم رب العالمين من بين الخلق يقول اين المتحابون بجلالي؟ المتحابون بجلالي يعني لاجل الله في جلال الله وعظمة الله. يتعاونون على طاعة الله. هذا الصاحب الطيب - 00:01:22
الذي تصاحبه لاجل الله. تحبه لانه قريب من الله. لانه يطيع الله ولا يعصيه. هذا الذي تتخذه صاحبا لك في حياتك. الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين. هذا الذي سينفعك - 00:01:48
في دينك ودنياك واخرتك هذا الصاحب الطيب اه اذا غفلت نبهك اذا عصيت الله ذكرك قال لك اتق الله ويدلك على الخير. يقول لك تعال اليوم نحضر مجلس علم. ويعاونك على الصلاة. فهذا - 00:02:08
الذي تستفيد منه ويستفيد منك هذه المحبة الصادقة المحبة في الله تثمر التعاون على طاعة الله قال اين المتحابون بجلالي؟ اليوم اظلهم في ظلي يوم لا ظل الا ظلي. كما عرفنا بالامس - 00:02:33
ان الناس يكونون في الكرب والحر الشديد يوم القيامة. والعرق ترى اه المؤمنين تحت ظل عرش الرحمن جل وعلا يظلهم الله في ظله. ثم قال وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال - 00:02:52
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا. ولا تؤمنوا حتى تحابوا اولا ادلكم على شيء اذا فعلتموه تحاببتم؟ افشوا السلام بينكم. يقول النبي صلى الله عليه وسلم - 00:03:14
هذا الحديث يحثنا على المحبة في الله. وان نسعى في تحصيل اسباب هذه المحبة. يقول مرغبا والذي نفسي بيده يقسم النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده انفسنا بيد الله جل وعلا في اي لحظة يقبضها - 00:03:34
والذي نفسي بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا. الايمان هو مفتاح الجنة ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء. اهم شيء يكون عندك اصل الايمان. والله تعالى يخرج من - 00:03:53
من كان في قلبه ادنى ادنى ادنى مثقال ذرة من ايمان. لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا. ولا تؤمنوا انه حتى تحابوا. تأمل. يعني ما يمكن للعبد ان يحقق كمال الايمان - 00:04:13
الايمان الواجب الذي يحبه الله يكون صاحبه في الدرجات العالية من الجنة الا اذا احب المسلم لاجل الله. لماذا؟ لان الذي يحب الله لا بد ان يحب احباب الله. يحب المسلمين يحب لهم الخير - 00:04:33
ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه. كما انك تحب لنفسك الخير وتريد ان تنفع

نفسك فكذلك لاخوانك واعظم ما يدخل في هذا الاخوة ان تنفع اخوانك في دينهم - 00:04:53
كما انك تحب الاستقامة. تحب الطاعة فحبب الناس الى الدين. علمهم ذكرهم. انصحهم قال ولا تؤمنوا حتى تحابوا يعني مم هذا لا يعقل ابدا ان الانسان يكون في قلبه ايمان بالله ومحبة لله ثم يحب - 00:05:19
الشر لعباد الله المسلمين. ما يمكن. قال لا تؤمنوا حتى تحابوا. قال او لا ادلكم على شيء اذا فعلتموه تحاببتم كيف يكون بيننا الحب في الله؟ تنتشر المحبة بين المسلمين. قال افشوا السلام بينكم. انظر الى هذه - 00:05:42
الخصلة اليسيرة افشاء السلام هذا ما يكلفك شيئا. كلما لقيت مسلما قلت له السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فهذا السلام فيه بركة عظيمة ينشر المحبة بين المسلمين. لماذا؟ لانك عندما تسلم اولا هذا دعاء. السلام دعاء السلام ذكر لله. كانك - 00:06:05
الله ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم كان ذات مرة يتوضأ يعني كان على غير وضوء وهو يتوضأ سلم عليه صحابي رضي الله عنه فلم يرد عليه السلام. ثم اعتذر له وقال اني كرهت ان اذكر الله الا على طهر. يعني من باب الاكل - 00:06:31
اكمل طبعا ولا يجوز؟ لكن هكذا النبي صلى الله عليه وسلم يدرك ان السلام فيه اسم الله السلام بتقول السلام عليكم. يعني اتوسل الى الله باسمه السلام ان يسلمكم من الذنوب والمعاصي والشرور والاثام والمصائب - 00:06:51
والامراض كان هذا من تمام محبتك لاخيك المسلم عندما تسلم عليه. وكأنك تعطيه عهد منك ان لا تؤذيه. انه في سلام منك السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فهذا مما ينشر المحبة - 00:07:08
انا اذكر مرة ايام التدريس كان واحد من المدرسين اه صاحبنا اه يعني كان طلاب كلهم يحبونه يحبونه حب شديد وفي مدرسة اخرى فقلت له ما شاء الله يعني انت محبوب بين الطلاب قال والله يا شيخ انا ما - 00:07:28
افعل شيء الا ان اسلم على اي طالب. واصغر مني. مثل ولدي الصغير لكن رحمة به. كل ما مررت على اي طالب سلام عليكم سلام اصافحهم هذا هدي النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا مر على الصبيان يسلم عليهم من تواضعه صلى الله عليه وسلم فيقول هكذا انا افعل - 00:07:48
مرت سنوات ويقول هكذا المدرسة يعني يعرفون هذا الاستاذ ويحبونه بسبب ايش السلام فقط انه يسلم على من يعرف ومن لا يعرف ثم قال وعن ابي هريرة رضي الله عنه ما شاء الله هذي ثلاثة احاديث كلها عن ابي هريرة ابو هريرة راوية الاسلام رواه - 00:08:07
اكثر من خمسة الاف حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم. وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال او قال ان رجلا زار اخا له في قرية اخرى. فارصد الله له على مدرجته ملكا - 00:08:27
ان الله جعل ملكا على طريقه. وهذا الحديث مر معنا قريبا في الباب الذي قبله باب زيارة اهل الخير ومجالستهم قال فارصد الله تعالى على مدرجتي ملكا. فلما اتى عليه قال اين تريد - 00:08:47
قال اريد اخا لي في هذه القرية. يريد ان يزور اخا له في الله. فقال له الملك ملك تمثل له في سورة بشر قال هل لك عليه من نعمة تربها عليه؟ يعني هل انت خرجت لاجل مصلحة دنيوية؟ اه تقوم - 00:09:04
عليه وفي صلاح حاله او بينكم مصلحة دنيوية فقال لا غير اني احببته في الله تعالى انا ما خرجت من بيتي لازور فلانا الا من محبتي له لاجل الله. ليس بيني وبينه مصالح - 00:09:24
دنيوية لا مال ولا آآ مصالح شخصية او تجارات او شركات لا ما بيني وبينه شيء في الدنيا ما بيني الا الحب في الله فقط احبه اريد ان ازوره. فقال له الملك فاني رسول الله اليك بان الله - 00:09:44
الله قد احبك كما احببته. الله اكبر. اي فوز اعظم من هذا الفوز ان الله يحبك لان محبة المسلمين ومحبة الخير لهم هذي دلالة على ان القلب فيه صفاء فيه خير فيه محبة لله - 00:10:04
حدقة. لان من تمام محبة الله ان تحب اولياء الله واحباب الله من المسلمين. وكل من كان تقيا فهو ولي لله تعالى كل من كان في قلبه لا اله الا الله محمد رسول الله وهو مسلم. فتحب له الخير على ما عنده من نقص - 00:10:24
تحب له الخير تنصحه تؤانسه تدخل السرور على قلبه وهكذا. فتفوز بمحبة الله تعالى ثم قالوا عن البراء ابن عازب رضي الله عنهما

عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في الانصار لا يحبه - 00:10:44
الا مؤمن ولا يبغضهم الا منافق. من احبهم احبه الله ومن ابغضهم ابغضه الله. متفق عليه الانصار هم الذين نصروا رسول الله صلى الله عليه وسلم. لما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة - 00:11:04
ضيق عليه صلى الله عليه وسلم ضاقت عليه الجزيرة العربية اه رحابتها حتى دخل في غار ثور هو وابو بكر الصديق رضي الله عنه. انظر الى الظيق ثم حفظه الله وجد المخرج - 00:11:24
في المدينة عند الانصار الذين نصروه بايعوه على النصرة هؤلاء الانصار نصروا رسول الله صلى الله عليه وسلم واووا النبي صلى الله عليه وسلم في بلادهم واووا المهاجرين فلهم قدم سبق في الاسلام. لهم دور كبير في نصر الاسلام في اول امره - 00:11:49
طبعا المهاجرون اعظم انهم الذين يعني دخلوا في الاسلام اولا سبقوا الى نصرة النبي صلى الله عليه وسلم في مكة وصبروا معه على التعذيب والاضطهاد. ثم هاجروا معه الى المدينة تركوا ديارهم واموالهم - 00:12:14
واهليهم نصرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم. ثم جاء اخوانهم الانصار وايضا اكملوا المسيرة معهم. ولهذا من علامة الايمان حب من نصر النبي صلى الله عليه وسلم. فقال النبي صلى الله عليه وسلم في الانصار لا يحبهم الا مؤمن - 00:12:32
ولا يبغضهم الا منافق. هذي علامة نفاق الذي يبغض الصحابة رضي الله عنهم يبغض من ينصر النبي صلى الله عليه وسلم هذه علامة نفاق في القلب والا كيف يكون المؤمن عنده هذا الايمان بالله وبرسوله ويحب رسول الله ثم يبغض اصحابه يبغض من - 00:12:52
ينصره على من كان في قلبه شيء من الحقد او البغضاء صار النبي صلى الله عليه وسلم ولاصحابه رضي الله عنهم ان يراجع نفسه يفكر. كيف يكون اقرب الناس الى النبي صلى الله عليه وسلم - 00:13:16
منافقين مرتدين هذا عقلا لا يتصور ولذلك قال بعض السلف سئل اليهود من خير اهل ملتكم؟ فقالوا اتباع موسى اصحاب موسى وسئل النصارى قيل لهم من خير اهل ملتكم؟ قالوا الحواريون اصحاب عيسى - 00:13:36
وللاسف يسأل بعض هذه الامة من شر اهل ملتكم فيقولون اصحاب محمد هذا من اشنع ما يكون؟ كيف؟ يكون اه هؤلاء الصحابة الذين نصروا النبي صلى الله عليه وسلم منافقون منافقين ومرتدين ثم يدفنون بجانبه يعني - 00:13:59
الذي دفن بجانب النبي صلى الله عليه وسلم ابو بكر وعمر من الكفار الانجاس المرتدين والعياذ بالله عند هؤلاء. هذا ما يعقل من كان عنده ادنى عقل عليه ان ينتبه صحيح قد تنطلي بعض الشبهات على هؤلاء - 00:14:24
بسبب آآ ائمة الضلال والبدع لكن على المسلم ان لا يتعصب يترك الهوى يفكر بعقله الله اعطاك عقلا حتى تفكر تتبع الحق. الحق واضح ابلج كالنور. ما يخفى الا على العميان - 00:14:44
الذي يعرض عمل بصيرة عمل قلب يعرض عن الحق هذا يخفى عليه لانه تكبر واعرض اما الذي يطلب الحق بانصاف وعدل يترك اتباع الهوا والتعصب للاباء والاجداد فكر بعقله يقرأ القرآن قرآن فيه مدح كثير للصحابة رضي الله عنهم. والسابقون الاولون - 00:15:04
من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه واعد لهم جنات تجري تحتها الانهار خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم. طيب الله تعالى يقول عن الذين جاءوا بعد المهاجرين والانصار قال والذين اتبعوا - 00:15:27
باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه يعلق رضاه عن الذين جاؤوا بعد الصحابة باتباعهم للصحابة باحسان والله تعالى اثنى على المهاجرين والانصار فقال للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم - 00:15:48
فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله اولئك هم الصادقون. الله يشهد في كتابه ان المهاجرين هم الصادقون كيف يكونون مرتدين؟ كيف يكونون منافقين والعياذ بالله؟ ثم قال والذين تبوأوا الدار والايمان من قبلهم هؤلاء الانصار عمروا - 00:16:09
مدينة بالايمان قبل هجرة المهاجرين يحبون من هاجر اليهم. ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا. ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون. ثم ذكر من يأتي بعد المهاجرين والانصار ما صفته - 00:16:32
ان كان من المسلمين من المؤمنين والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقوا هنا بالايمان ولا تجعل في

قلوبنا غلا للذين امنوا. ربنا انك رؤوف رحيم - 00:16:52
هذه صفة المسلمين. هذا المجتمع المسلم المهاجرين والانصار وكل من يأتي بعدهم الى يوم القيامة. ما يحمل المسلم في قلبه الا الحب للصحابة رضي الله عنهم الذين نصروا هذا الدين - 00:17:09
لولا هؤلاء الصحابة لما نقل لنا الدين. جاهدوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حق جهاده. ونصروا دين الله ونشروا الاسلام في مشارق الارض ومغاربها قام ابو بكر حارب المرتدين. وقام عمر رضي الله عنه وقاتل الفرس والروم فتح بيت المقدس. قام عثمان رضي الله عنه - 00:17:24
ايضا انتشر الخير في زمانه توسعت بلاد المسلمين. حتى وصل الى افريقيا يعني في الشرق والغرب. وجاء علي رضي الله عنه صحيح كان في زمن بعض الفتن لكن هكذا اكتمل عصر الخلفاء الراشدين ودولة الاسلام توسعت في المشارق والمغارب - 00:17:45
كيف يكون هؤلاء الصحابة الذين جاءوا بعد النبي صلى الله عليه وسلم مرتدين منافقين؟ فالصحابة هذا اعظم جيل النبي صلى الله عليه وسلم يقول خير الناس قرن ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم - 00:18:05
وكان بينهم من الحب في الله والتقارب والتزاوج. عمر رضي الله عنه يتزوج ام كلثوم بنت علي ابن ابي طالب. ما كان بينهم الا كل محبة ود فحقا لا يحبهم الا مؤمن ولا يبغضهم الا منافق - 00:18:19
طبعا من كان عنده شبهات ووقع في شيء من هذا نحن اهل السنة الحمد لله لا نكفر الناس. اهل السنة يعلم الناس بالحق وارحم الناس بالخلق. يكون قد يعذر في مثل هذا اذا كان عنده شبهات. لكن على من ابتلي بشيء - 00:18:42
من هذا البغض في قلبه للصحابة ان يراجع نفسه يراجع ايمانه فكر بعقله. ويتبع الحق يقرأ ايات القرآن اذا ما كان يؤمن بالاحاديث طيب نؤمن بالقرآن نتفق على كتاب الله. اقرأ الايات التي فيها ثناء على الصحابة رضي الله عنهم ايات كثيرة في الثناء على الصحابة - 00:19:02
ما تقول في هذه الايات فاذا قال لا يحبهم الا مؤمن ولا يبغضهم الا منافق من احبهم احبه الله ومن ابغضهم ابغضه الله اه نحب الصحابة ونحب الانصار ان نصروا رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاهدوا معه ونشروا الاسلام وحفظوا لنا الدين من الذي - 00:19:22
نقل لنا القرآن الصحابة رضي الله عنهم ودون القرآن في زمانهم زمن ابي بكر ثم في زمان عثمان رضي الله عنه ثم تناقلت الامة القرآن نقلوا لنا السنة وهكذا جيل عن جيل - 00:19:46
فلولا هؤلاء الصحابة لما بقي الاسلام. بعد فضل الله تعالى. فكلما كان القلب مليئا بحبهم كان هذا دافئا السير على هديهم واتباعهم. والمرء مع من احب تريد ان تفوز بالدرجات العالية. تكون مع - 00:20:03
ابو بكر وعمر رضي الله عنهما مع النبي صلى الله عليه وسلم اعمالنا تقصر عن هذا لكن ما لنا الا حبهم حبهم دين وايمان فنسأل الله تعالى ان يجمعنا باصحاب نبينا صلى الله عليه وسلم من المهاجرين والانصار. نسأل الله تعالى ان يجمعنا بنبينا - 00:20:24
وسلم في الفردوس الاعلى. نسأله تعالى ان يغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان. ولا ولا يجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا. ربنا انك رؤوف رحيم. نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات. والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:20:45
وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:21:05